

Effect of Using the World City Program to Develop the Creative Thinking of the Talented in Jordan

Naim Mustafa Al-aswad

University of Taiba - Medina / Kingdom of Saudi Arabia
naem_alaswad@yahoo.com

Abstract

The study aimed to identify the effect of using the Madinah World Program in the development of creative thinking in the skills of (originality, fluency, flexibility, details) of the gifted in Madaba Governorate in Jordan. The sample consisted of 60 gifted students. The researcher used the researcher to test Torrance for creative thinking and the world city program by three lessons per week for 45 minutes. The researcher verified the validity and stability of the tools before applying the research. SPSS The study found that there are differences of statistical significance in the level of creative thinking either on the total degree or dimensions, and it was found that the differences are in favor of the experimental group, which indicates that the program of the city has contributed to the development of creative thinking of the gifted, The interest of educational institutions and those interested in training programs such as the World City Program for its effectiveness in the development of creative thinking.

Keywords: Global City Creative Thinking, Talented Program.



أثر فاعليه استخدام برنامج المدينة العالمي على تنمية التفكير الابداعي لدى الموهوبين في الاردن

نعيم مصطفى الاسود

جامعة طيبة - المدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية

naem_alaswad@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على اثر استخدام برنامج المدينة العالمي في تنمية التفكير الابداعي في مهارات (الأصالة, الطلاقة, المرونة, التفاصيل) لدى الموهوبين في محافظة مادبا في الأردن، تكونت العينة من 60 طالب من الموهوبين وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، قسمت عينة الدراسة الى مجموعتين: تجريبية وضابطة، تتبع الدراسة المنهج شبه التجريبي، تم استخدام الباحث لاختبار تورانس للتفكير الابداعي وبرنامج المدينة العالمي بواقع ثلاث دروس اسبوعيا مدة الدرس الواحد 45 دقيقة، وقد قام الباحث بالتحقق من صدق وثبات الادوات قبل تطبيق البحث، ولمعالجة البيانات تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS وتوصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الابداعي سواء على الدرجة الكلية أو الأبعاد، كما تبين أن الفروق هي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن برنامج المدينة قد ساهم في تنمية التفكير الابداعي لدى الموهوبين، وأوصى الباحث بضرورة اهتمام المؤسسات التربوية والمهتمين بالبرامج التدريبية مثل برنامج المدينة العالمي لفاعليته في تنمية التفكير الإبداعي.

الكلمات المفتاحية: برنامج المدينة العالمي التفكير الإبداعي، الموهوبين.

المقدمة:

تنمية التفكير الإبداعي يعد نواة القدرات التي تمكن العقول المفكرة من مواكبة مسيرة التقدم السريعة التي نعيشها، وهنا تبرز أهمية البرامج التدريبية التي تعتمد على الاستراتيجيات التعليمية المختلفة والفعالة في وقد ظهر الكثير من هذه البرامج من خلال الدراسات التي أجراها الكثير من الباحثين في ميادين علوم التربية وعلم النفس والموهبة والإبداع في الآونة الأخيرة، حيث تناولت هذه البرامج العديد من الاستراتيجيات التي تحفز هذا النوع من التفكير، مثل برنامج كورت، برنامج القبعات الست، برنامج تيريز وبرنامج سكامبر وغيرها من البرامج التي تناولت العديد من الاستراتيجيات مثل استراتيجية العصف الذهني، تقوم الدراسة الحالية على البحث في أثر برنامج المدينة العالمي القائم على استراتيجيات قيادة الموهبة وهي: استراتيجية التسريع الإبداعي، استراتيجية التوظيف، استراتيجية التزامن، استراتيجية قوة الدماغ واستراتيجية التوليد الذاتي، وكان برنامج المدينة العالمي باستراتيجياته هو ما انفردت بها هذه الدراسة عن الدراسات السابقة.

برنامج المدينة العالمي AL-Madinah Program :

برنامج المدينة العالمي هو برنامج عالمي من جامعة العلوم الماليزية (USM) متخصص بتنمية المواهب، ابتكره العالمان Dr.Abdeen & Dr.Zuri عام 2015، يطرح برنامج المدينة العالمي مفهوم جديد وهو تنمية المواهب من خلال تنمية قدرات التفكير الإبداعي، حيث تعتبر قدرات التفكير الإبداعي الجانب الرئيسي في تعزيز المخرجات التي تمكن الموهوبين لمهن المستقبل ولتطوير الدول والنهوض بها، برنامج المدينة العالمي برنامج مرن يمكن تكيفه لتنمية أي من مجالات الموهبة: القدرة العقلية العامة، الاستعداد الأكاديمي الخاص، القدرة على القيادة وغيرها.

يقوم برنامج المدينة العالمي على أحدث النظريات التربوية ونظريات الموهبة وهي نظرية التفكير المتزامن (Abdeen,2014) ونظريته الذكاء الناجح (Sternberg,2003) نظريته الحاجه للإنجاز (McClelland, 1985) ونظريته التعلم المستند للدماغ (Caine, 1991)، يستند النموذج العلمي لبرنامج المدينة العالمي على ثلاث جوانب أساسية وهي: استراتيجيات قيادة الموهبة، العمليات المعرفية والعمليات العاطفية (Abdeen&Zuri,2016)، وعليه فإن برنامج المدينة العالمي متخصص في تلبية احتياجات الموهوبين وتطوير قدراتهم وذلك من خلال الاستراتيجيات المتخصصة بتنمية قدرات التفكير الإبداعي والتي بدورها تؤدي إلى تنمية المواهب. يهدف برنامج المدينة العالمي إلى تبسيط ممارسة عملية الإبداع وجعلها عملية ممكنة، والسماح للطلاب بتغيير نمط تفكيره من متلقٍ إلى متفاعل ومن مقلدٍ إلى مبدع، وجعل الفرد يتعامل مع الإبداع بشكل مستقل ومباشر، وإكساب الطلبة أدوات للإبداع تعمل بشكل جيد في المواقف الحياتية المختلفة، ويهدف البرنامج بشكل خاص في هذه الدراسة إلى تنمية التفكير الإبداعي بممارسة استراتيجيات قيادة الموهبة التي تزيد منه (Abdeen&Zuri,2016).

تم ابتكار برنامج المدينة العالمي لرعاية الموهوبين ليشكل اداه تطويريه تساعد المؤسسات التعليمية المعنية بتعليم الموهوبين في تحقيق اهدافها للارتقاء المتميز بإنتاج الموهوبين، وتنبثق فلسفة البرنامج من حاجة المؤسسات التي تعنى بالموهوبين الى مناهج اثرائيه تنمي قدرات الموهبة ومنها قدرات التفكير الإبداعي للموهوب في ضوء النظريات الحديثة المعاصرة والمفسرة للموهبة والإبداع، بما يؤثر ايجابا على النتاج العلمي والفني والقيادي للموهوبين مما يسهم ببناء مستقبل افضل والذي بدوره ينهض بالبشرية في عصر الانفجار المعرفي، وتقوم فلسفة البرنامج على اعتقاد ان كل موهوب لديه قدرات وامكانات يمكن تنميتها وتطويرها والارتقاء بمستوياتها اكثر فاكثر نحو التميز اذا توفرت لديه الرغبة الداخلية والثقة بقدراته وامكاناته وذلك من خلال تدريب مناسب . (Abdeen&Zuri,2016)

التفكير الإبداعي: Creative Thinking

تعددت تعريفات التفكير الإبداعي، فهناك من ينظر إليه كقدرة على توليد الأفكار والإنتاجات الجديدة عن طريق ما يسمى بالتوليف أو إعادة التركيب، أو الصياغة للأفكار، مما يؤدي إلى ظهور أفكار جديدة ومدهشة لم يسبق للفرد المرور بها. (البيشاوي، ٢٠٠٨، عابدين ٢٠٠٩).

وهناك من ينظر للإبداع كاتجاه إيجابي لدى الفرد نحو تقبل الجديد والأشياء غير المألوفة والاستمتاع به والتعايش معه والانفتاح على الخبرات الجديدة وتحمل الغموض، ويعد التفكير الإبداعي أحد أنواع التفكير المهمة الذي يعرف بأنه الاستعداد والقدرة على إنتاج شيء جديد، أو أنه عملية يتحقق النتاج من خلالها أو أنه حل جديد لمشكلة ما، أو أنه تحقيق إنتاج جديد وذو قيمة من أجل المجتمع (العياصرة، ٢٠١٣).

والإبداع أسلوب من أساليب التفكير الموجه والهادف، يسعى الفرد من خلاله لاكتشاف علاقات جديدة لمشكلاته، فالشيء المبدع يكون دائما جديدا مختلفا عن المألوف ومنفردا (جروان، ٢٠٠٨)، ويؤكد خطاب (٢٠٠٤) والكناني (٢٠٠٥) على أن التفكير الإبداعي هو تفكير تباعدي يتضمن القدرة على تعدد الاستجابات عندما يكون هناك مؤثر، كما يشير الصافي (٢٠٠٥) إلى أن التفكير الإبداعي هو التفكير الذي يصل من خلاله الفرد إلى أفكار ونتائج جديدة لم يسبقه إليها أحد.

مهارات التفكير الإبداعي:

١. **الطلاقة:** وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها (الكناني، ٢٠٠٥). وتتكون الطلاقة من عدة أنواع هي: الطلاقة اللفظية أو طلاقة الكلمات، وطلاقة المعاني أو الطلاقة الفكرية، وطلاقة الأشكال وهي القدرة على الرسم السريع لعدد من الأمثلة، والتفصيلات، أو التعديلات في الاستجابة لمثير بصري.
٢. **المرونة:** وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف، ومن أشكال المرونة: المرونة التلقائية، والمرونة التكيفية، ومرونة إعادة التعريف أو التخلي عن مفهوم أو علاقة قديمة لمعالجة مشكلة جديدة.
٣. **الأصالة:** وهي تعني الجدة والتفرد، وهي العامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية كمحك للحكم على مستوى الإبداع. وتستند أساساً على اعتماد الخبرة الشخصية السابقة للفرد أساساً للحكم على نوعية نواتجه. بمعنى أن الأصالة ليست صفة مطلقة، ولكنها محددة في إطار خبرة الفرد الذاتية.
٤. **الإفاضة (التفاصيل):** وهي تعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة أو لوحة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها (الخلف، ٢٠٠٥).
٥. **الحساسية للمشكلات:** وهي تعني الوعي بوجود مشكلات، أو حاجات، أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف. ويعني ذلك أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف (الجلاد، ٢٠٠٦).

مشكلة الدراسة:

نظرا لأهمية التفكير وحاجة الأفراد والأمم له، ازدادت المطالبة من قبل الكثير من الباحثين والتربويين في علم النفس بضرورة إدخال التفكير بكل مجالاته وأنماطه وعلى وجه الخصوص التفكير الإبداعي إلى العملية التعليمية (Abdeen, 2015)، ويمكن لمس تلك المطالب من قبل الباحثين في مجال الموهوبين بصورة واضحة في توصيات الكثير من الدراسات والرسائل الجامعية الحديثة، وهذا ما أدى إلى النظر بجدية لمسألة إدخال تعليم وتدريب الطلبة الموهوبين على مهارات التفكير الإبداعي بطريقة مباشرة إلى المدارس عن طريق تقديم البرامج التدريبية المختلفة، والتي حاولت الدراسة الحالية البحث في أثر برنامج المدينة العالمي في تنمية هذا النوع من التفكير وهو التفكير الإبداعي، فنتطبيق مثل هذه البرامج في المدارس والاستفادة منها مشكلة حقيقية بحاجة إلى البحث والدراسة، بينما لا تتوقف مشكلة الدراسة الحالية عند حد تقصي اثر برنامج تدريبي لتنمية التفكير الإبداعي وحسب بل تتجاوز ذلك إلى تركيز الاهتمام على عينه مهمة يجب تطوير البرامج لخدمتها وهم الموهوبين.

اهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعرف على أثر استخدام برنامج المدينة في تنمية التفكير الابداعي في مهارات (الأصالة، الطلاقة، المرونة) لدى الموهوبين في محافظة مادبا في الاردن.

أسئلة الدراسة :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي بين المجموعة التجريبية التي تعرضت لبرنامج المدينة العالمي وبين المجموعة الضابطة لدى الطلبة الموهوبين في مادبا؟

اهمية الدراسة:

-الكشف عن أهمية برنامج المدينة العالمي بما يحوجه من استراتيجيات حديثه (استراتيجيات قيادة الموهبة) والذي تم استخدامه في هذه الدراسة.

-استخدام الدراسة مفهوم التفكير الإبداعي الذي يعد أحد الجوانب المهمة التي تسهم في تطور شخصية الطالب خصوصاً وأن هذه المهارات قد أصبحت حاجة ملحة في ظل ظروف الحياة المعاصرة، وذلك من أجل أن يتمكن من حل المشكلات المستجدة وإبداع الإنتاج الفكري اللازم لمواكبة ظروف هذه المشكلات.

منهجه الدراسة :

يعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريب، وقد قسمت عينة الدراسة الى مجموعتين :تجريبيه وضابطه، وقد تم تطبيق اختبار تورانس القبلي والبعدي على المجموعتين في حين تم تطبيق برنامج المدينة العالمي على المجموعة التجريبية.

أفراد الدراسة:

شملت عينة الدراسة (60) طالباً وطالبة من الموهوبين في الصف الثامن والتاسع لعام 2016 ، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، (30) طالباً، و (30)طالبة، مقسمين عشوائياً بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وأخرى ضابطة، بحيث تحوي كل مجموعة (30)طالباً وطالبة من طلبة مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز، الكائنة في محافظه مادبا في الأردن، حيث تم تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي على المجموعتين .

ادوات الدراسة:

١ . اختبار تورانس الشكلي B

٢ . برنامج المدينة العالمي بواقع ثلاث دروس اسبوعيا مدة الدرس الواحد 45 دقيقه

نتائج الدراسة:

قام الباحث بالتحقق من صدق وثبات الادوات قبل تطبيق البحث، ولمعالجة البيانات تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS وتوصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الابداعي سواء على الدرجة الكلية أو الأبعاد، كما تبين أن الفروق هي لصالح المجموعة التجريبية.

جدول (١)

نتائج الاختبار القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة

الدالة الإحصائية	ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	مهارات التفكير الابداعي
٠,٦٨	٠,٥٨	٣,١٧	٦,٧٥	الضابطة	الطلاقة
		٣,٥٨	٦,٨٤	التجريبية	
٠,٢٩	١,٦٠	٣,١٤	٤,٩٧	الضابطة	المرونة
		٢,٧٤	٥,١٢	التجريبية	
٠,٧٩	٠,٤١	٢,١٥	٣,١٠	الضابطة	الأصالة
		٢,٢٥	٣,١٨	التجريبية	
٠,٠٧٨	١,٩٦	٥,٧٣	١٢,٨٥	الضابطة	الاختبار الكلي
		٥,٥٤	١٣,١٣	التجريبية	

جدول (٢)

نتائج الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة

الدالة الإحصائية	ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	مهارات التفكير الابداعي
٠,٠٠	١٧,٥٤	٢٤,٥	٩,٧٠	الضابطة	الطلاقة
		٤,٩١	١٨,٠٩	التجريبية	
٠,٠٠	١٩,٩٥	٣,٤٧	٧,٤١	الضابطة	المرونة
		٥,٢١	١٦,٧١	التجريبية	
٠,٠٠	٩,٣٨	٢,٩٢	٤,٩٢	الضابطة	الأصالة
		٤,١١	١١,٩١	التجريبية	
٠,٠٠	٢٧,٥١	٦,٥١	١٩,٩	الضابطة	الاختبار الكلي
		٩,٩٤	٤٤,٧٢	التجريبية	

ويتضح من هذه النتيجة أن برنامج المدينة العالمي المستخدم في الدراسة الحالية كان له أثر إيجابي على أفراد المجموعة التجريبية، إذ عمل على رفع مستوى تفكيرهم الإبداعي. وهذه النتيجة يمكن أن تعد نجاحاً لبرنامج المدينة العالمي ودليلاً على فاعليته، والتي قد تعزى إلى الاستراتيجيات القائم عليها برنامج المدينة العالمي وهي استراتيجيات قيادة الموهبة، حيث تم تقديم استراتيجياته من خلال أنشطة تضمنت قصصاً ولعباً موجهاً، وأنشطة متنوعة، ودراما اجتماعية، وأمثلة واقعية، مما أثار حماس الموهوبين في التفاعل النشط معه.

التوصيات:

- بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية، يوصي الباحث بما يلي :
 - إجراء دراسات جديدة على برنامج المدينة العالمي تأخذ متغيرات أخرى بعين الاعتبار كالتفكير الناقد، الدافعية، التحصيل الدراسي، تقدير الذات وحل المشكلات.
 - إجراء المزيد من الدراسات حول استراتيجيات قيادة الموهبة، حيث إن برنامج المدينة العالمي تضمن خمس استراتيجيات مختلفة وهي استراتيجية التسريع الإبداعي، استراتيجية التوظيف، استراتيجية التزامن، استراتيجية التوليد الذاتي واستراتيجية قوة الدماغ، فمن الضروري إجراء المزيد من الدراسات التي تتضمن هذه الاستراتيجيات منفردة للبحث في فاعليتها في تنمية التفكير الإبداعي.
- ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية والمهتمين بالبرامج التدريبية مثل برنامج المدينة العالمي لفاعليته في تطوير التفكير الإبداعي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية :

١. العياصرة، وليد (٢٠١٣) مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات، عمان: دار اسامه للنشر والتوزيع.
٢. البيشاوي، أماني سعيد، (٢٠٠٨)، فاعلية برنامج تدريبي مبني على استراتيجيات الكورت في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.
٣. الصافي، عبد الحكيم، (٢٠٠٥)، أثر برنامج تدريبي مبني على تخيل مواقف حياتية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة في المرحلة الأساسية الدنيا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
٤. الكنان، ممدوح عبد المنعم. (٢٠٠٥). سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٥. خطاب، ناصر جمال جميل. (٢٠٠٤). أثر برنامج الكورت (الإدراك والتنظيم) على تنمية التفكير الإبداعي ومفهوم الذات لدى عينة أردنية من الطلبة ذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
٦. الخلف، سعد، (٢٠٠٥)، فاعلية برنامج تدريبي مبني على الاستراتيجيات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي واتخاذ القرار لدى طلبة جامعة الأمير سلطان في الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.
٧. الجلا، ماجد زكي. (٢٠٠٦). فاعلية استخدام برنامج كورت في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية في شبكة عجمان للعلوم التكنولوجية، دراسة منشورة، الفجيرة، الإمارات العربية المتحدة.
٨. جروان، فتحي عبد الرحمن. (٢٠٠٨). الموهبة والتفوق والإبداع، الطبعة الثالثة عمان، دار الفكر.
٩. سمر عبد العزيز عابدين (٢٠٠٩). فاعلية برنامج تدريبي مبني على استراتيجيات العصف الذهني والتخيل والتكرار في تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر، المؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، الأردن، الجزء 560-580، الأول.

1. Abdeen, S. (2014). Theory Concurrent thinking. Life science journals,11(12), USA.
2. Abdeen, S. (2015). Think out the box with Concurrent thinking theory. IPCiRE2015, USA.
3. Abdeen, S & Zuri, M (2016). The development of Al-Madinah Program. International jornal of current research,8(2), USA.
4. Abdeen, S& Ghani, M (2016). Creative Thinking Programs.
5. International Journal of Research in Social Sciences 6 (4), 343-349
6. Abdeen, S & Ghani, M (2016). Creative: Review of Theories and odels.,International Journal of Research in Social Sciences 6 (4), 282-290
7. Sternberg, R. J. (2003). The Theory of Successful Intelligence. Interamerican Journal of Psychology.
8. McClelland, D. (1985). Human Motivation. Glenview, Illinois Scott, Forwsman.
9. Caine, R. N., & Caine, G. (2002). Learning The Brain/Mind Principles Wheel. Caien Learning, March 31, 2011.